

سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٢٣)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

عن صفة مجلس النبيين، والتباس الأمر على البعض في التمييز بين المسيح الموعود وصحابته

٤٠١ - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أنه لما ذهب المسيح الموعود عليه السلام لرؤية جبة «بابا نانك»، جلس هناك في فيء شجرة مع أصحابه على ثوب مبسوط، كان المولوي محمد أحسن الأمروهوي أيضا مع حضرته. لما سمع القرويون عن قدوم حضرته عليه السلام أخذوا يجتمعون هناك فحدث أن بعضهم الذين جاؤوا أولا صافحوا الصحابي سيد محمد أحسن

ظنا منهم أنه هو المسيح الموعود وجلسوا جانباً. وبعد أن صافحه ثلاثة أو أربعة منهم شعر الجميع أن هؤلاء أخطأوا في التعرف على شخصية المسيح الموعود عليه السلام، فقام المولوي سيد محمد أحسن وأخذ يشير إلى المسيح الموعود عليه السلام لكل من تقدم لمصافحته.

تأثر مجلس المسيح الموعود بحالة حضرته القلبية من البشاشة والسرور

٤٠٢ - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المولوي عبد الكريم كان جالسا مع بعض الأحاب على سطح المسجد المبارك حيث قال: ثمة فرق واضح بين مجلس المسيح الموعود عليه السلام ومجلس

فلما جاء إلى قاديان جئت به إلى حضرته عليه السلام فسمع منه عن ظروفه ثم قال: عليك أن تعيّر مجلسك في صفك في الكلية. فلما جاء ثانية إلى قاديان بعد فترة قال: لقد زالت وساوسي تلقائياً، ثم قال: علمت السبب، وهو أن زميلي الذي كنت أجلس بجواره كان ملحدًا.

أقول: يصدر من قلب الإنسان بشكل خفي تياراً من أفكاره، وهو يؤثر في الجالسين حوله. يبدو أن هذا الطالب كان ضعيف الطبع إذ رغم إيمانه بالله تعالى تأثر قلبه بالتيار الخفي الصادر من قلب جليسه، وبما أن حضرته قد أدرك بفراسته أن هذا تأثير جلوسه بجوار ملحد ما، لذلك نصحه بتغيير مجلسه، فكانت هذه النصيحة ناجعة وأدت إلى إصلاحه. التنويم الإيحائي الذي يسمّى بالإنجليزية Hypnotism عبارة عن نتيجة لمثل هذا التيار القلبي، والفرق بينهما هو أن الذي يلقي تركيزه في التنويم الإيحائي إنما يفعل ذلك عن إرادة وقصد ووعي بعد تحديد مركز له، أما الحالة المذكورة في الرواية فتحدث نتيجة تأثير التيار القلبي الذي يتصاعد من قلب كل شخص، لذلك إن هذا التيار يكون أضعف أثراً وأبطأ تأثيراً من التنويم الإيحائي.

فالجلوس في مجلسهم يجلب أفكار الغم والألم بشكل خفي. باختصار، هذا التأثير في المجلس نتيجة للحالة القلبية لصاحبه. والله أعلم.

وأضيف: كان هذا التأثير لصحبة المسيح الموعود عليه السلام بارزاً جداً بحيث كان القلب يفيض بأفكار المسرة والأمل والاستغناء، ويبدو وكأن العالم كله أصبح لنا وتتضاءل أمامنا جميع قواه.

المرء على دين خليله

٤٠٣ - بسم الله الرحمن الرحيم. كان الخليفة الأول عليه السلام يقول: جاءني أحد الطلاب الدارسين في الكلية وقال لي: لقد بدأت تتولد في قلبي وساوس إلحادية منذ فترة، أفأومها كثيراً إلا أنها لا تتركني.

كان المولوي نور الدين يقول: قدمت إليه نصيحة مناسبة، ثم طلبت إليه أن يطلعني باستمرار على حالته، فأخبرني أنه لم يبرأ من وساوسه هذه بعد، بل أخذت هذه الوسوس تتزايد وتكثر.

حضرة المولوي نور الدين، وهو أن مجلس حضرته عليه السلام كان يتميز بالسرور والبشاشة دوماً، مهما كان الإنسان يعاني من الهموم إلا أنها كانت تزول فور وصوله إلى مجلس حضرته، وعلى عكس ذلك، تنتاب القلب حالة من الغم والألم في مجلس المولوي نور الدين ^(١).

أقول: تتصاعد من القلوب البشرية تيارات كثيرة تتأثر بها الأشياء الموجودة حولها، وتتصبغ هذه التيارات بصبغة المشاعر والأحاسيس التي تغلب قلب الإنسان. وبما أن الأنبياء يأتون في العالم برسالة الأمل والمسرة والبشاشة والنشاط، ولا تقرهم أفكار اليأس والقنوط وغيره وكانت قلوبهم مهبطاً لأفضال الله وبركاته ورحمته الخاصة لذلك فإن مجلسهم وصحبتهم تتسم بهذه المزية الفريدة، فالجالسون بقرهم يشعرون بالمشاعر والأحاسيس نفسها التي تحملها هذه التيارات اللطيفة المتصاعدة من قلوبهم. وهناك بعض الناس تغلب قلوبهم مخافة الله وخشيته ويساورهم الخوف من غضب الله،

علماً أن هذا الحديث قد جرى في حياة المسيح الموعود عليه السلام حيث كان الصحابة يحضرون مجلس المسيح الموعود عليه السلام ودروس القرآن للمولوي نور الدين أيضاً. لقد توفي المولوي عبد الكريم في حياة المسيح الموعود عليه السلام ولم يُدرك عصر الخليفة الأول عليه السلام. (المترجم)



سيدنا مرزا غلام أحمد عليه السلام وبجانب حضرته نجله
حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد عليه السلام

أصحابنا على العدى.

أقول: هذا لا يعني أن حضرته كان يتبني موقف توحد طريق العيش وأسلوب الحياة بين كل المؤمنين، بأن يُطبخ الطعام نفسه في بيوتهم جميعاً، بل يعني

عن مصافحة النسوة الأجنبيةات

٤٠٤- بسم الله الرحمن الرحيم.
حدثني المولوي شير علي أن الدكتور محمد إسماعيل خان قال للمسيح الموعود عليه السلام مرة: تعمل معي في العيادة سيده إنجليزية. هي امرأة متقدمة في السن وتصافحي أحياناً، فما حكم الشريعة في ذلك؟ قال حضرته: لا يجوز ذلك، ينبغي أن تعتذر من المصافحة وتقول لها أنها لا تجوز في ديانتنا.

كلما أصدر حضرته أمراً أو نهياً كان أول المنتزمين به

٤٠٥- بسم الله الرحمن الرحيم.
حدثني المولوي شير علي عن المولوي سيد سرور شاه أنه حدث مرة أن جزاري قاديان قاموا ببعض الأعمال الشريفة فأمر حضرته بالامتناع عن شراء اللحم منهم. استمر ذلك لعدة أيام وظل الناس يأكلون العدى وغيره. ذكرتُ (أي المولوي سرور شاه) في هذه الأيام لحضرته: لدي معز أقدمه لحضرتكم لتتحروه وتأكلوا لحمه. قال حضرته: لا يروق لي أن يُطبخ اللحم في بيتنا بينما يقتات



ذلك أن أخلاقه لم تقبل - في وقت مُنع فيه الجميع شراء اللحم - أن يدبّر حضرته لنفسه ما يشتهي من اللحم بينما يظل الآخرون يأكلون العدس رغم مقدرتهم على شراء اللحم ولم يمتنعوا عن شرائه إلا بسبب منعه إياهم، وفي الظروف العادية لكل أن يختار للأكل في بيته بحسب مقدرته وسعته مراعيًا الاعتدال.

حدثني المولوي شير علي قال: كان المولوي عبد الكريم يقول: أقيم في الطابق العلوي من بيت حضرته وسمعت مرارًا نساء البيت يتحدثن فيما بينهن قائلات: ليس لحضرته عينان، إذ لا يعلم إطلاقًا بمرور إحداهن من أمامه. ويقلن ذلك عندما كانت إحداهن لدى مرورها من أمام حضرته تهتم بتسوية حجابها وترتيبه، وقصدهن من هذا القول بأن حضرته يرخي جفنيه دومًا بحيث تظل عيناه شبه مطبقتين، وهكذا يظل حضرته مستغرقًا في عمله فلم تكن نسوة البيت ترين حاجة خاصة إلى الاهتمام بالحجاب لدى الذهاب أمامه.

وأضاف المولوي شير علي هكذا كانت عادة حضرته أثناء جلوسه بين الرجال أيضًا خارج البيت، فكانت عيناه شبه مغمضتين ولم يكن يعتاد على التلفت والنظر إلى هنا وهناك. وكثيرًا ما كان يحدث أثناء تنزهه أنه كان يذكر أحد الإخوة بصيغة الغائب في حين أنه كان ماشيًا معه، ثم بعد إخبار أحد كان ينتبه حضرته إلى أن هذا الشخص يرافقه.

عادة حضرته فيما يتعلق بغض

البصر

٤٠٦ - بسم الله الرحمن الرحيم.

* انْتَقِدِ الْقَوْلَ، وَلَكِنْ احْتَرَمِ الْقَائِلَ . . . فَإِنْ مَهْمَتِكَ أَنْ تَقْضِيَ عَلَى الْمَرَضِ، لَا عَلَى الْمَرِيضِ .

* لَا تُحَاوِلِ الْإِنْتِصَارَ فِي كُلِّ الْخِلَافَاتِ، فَأَحْيَانًا كَسْبُ الْقُلُوبِ أَوْلَى مِنْ كَسْبِ الْمَوَاقِفِ .

* لَا تَحْرِقِ الْجُسُورَ الَّتِي عَبَرْتَهَا، فَرُبَّمَا تَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْعُودَةِ يَوْمًا مَا .